نشاط مكتب تنسيق التعريب

* وقائع مؤتمر التعريب الخامس والتوصيات المنبثقة عنه

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومشاركة مجمع اللغة العربية الأردني ، عقد مكتب تنسيق التعريب مؤتمره الخامس للتعريب بمقر المجمع في عمان (المملكة الأردنية الهاشمية) في الفترة من 7 — 11 محرم 1406 هـ الموافق 21 — 25 أيلول /سبتمبر 1985 م .

وقد تفضل مجمع اللغة العربية الأردني ، كريما ، باستضافة المؤتمر ، تحت رعاية صاحب الجلالة الملك الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية .

وبحضور مندوب صاحب الجلالة الملك الحسين ، وبعض أعضاء الحكومة الأردنية ، والسفراء العرب المعتمدين ، وكبار الشخصيات الرسمية والجامعية ، وأعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ، واتحاد الجامعات العربية ، وعدد كبير من رجال الثقافة والاعلام ؛ افتتح المؤتمر بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم ، تلتها بعد ذلك كلمات كل من السادة : الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع والدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومندوب صاحب الجلالة معالي وزير التعليم العالي الدكتور ناصر الدين الأسد .

وبعد استراحة قصيرة عقد المؤتمر جلسة اجرائية برئاسة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر ، الذي اقترح أن يرأس المؤتمر الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، فرحب المؤتمر بذلك بالاجماع ؛ بعده أقر المؤتمر جدول أعماله .

وشكل المؤتمر تسع لجان متخصصة تولت دراسة مشروعات المعاجم المعروضة عليه ، والتي انحصرت مهامها فيما يلي :

— دراسة الملاحظات والاقتراحات التي حملتها الوفود من بلادها أو التي أرسلت إلى المؤتمر والاتفاق على ما اختلف فيه بشأنها .
— اختيار مفردة واحدة لكل مصطلح أجنبي .

وفي جلسة العمل الأولى انتخبت كل لجنة متخصصة رئيسا ومقررا لها وفق المشاريع المعجمية المعروضة على المؤتمر ، التالية :

1. لجنة مشروع معجم التربية برئاسة الدكتور إسحاق أحمد الفرحان .
2. لجنة مشروع معجمي الفيزياء العامة والفيزياء النووية برئاسة الدكتور جميل الملائكة
3. لجنة مشروع معجم اللسانيات برئاسة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

4. لجنة مشروع معجم الكيمياء العامة برئاسة الدكتور حسني سبح
5. لجنة مشروع معجم الألعاب الرياضية (القسم الأول) والذي يشمل عشرة ألعاب هي : ألعاب القوى ، كرة القدم ، كرة السلة ، كرة اليد ، كرة الطائرة ، السباحة ، الملاكمة ، الجيدو ، الغطس والجمباز ، برئاسة الأستاذ محمد جميل أبو الطيب.
6. لجنة مشروع معجم علم الاجتماع برئاسة الدكتور عبد العزيز الدوري
7. لجنة مشروع المعجم العربي للمصطلحات الاحصائية والديموغرافية برئاسة الدكتور موسى سمحة
8. لجنة مشروع القاموس العربي لمصطلحات السكك الحديدية برئاسة الأستاذ محمود خزعل ياسين
9. لجنة مشروع المعجم العربي لألفاظ العلوم الزراعية ومصطلحاتها برئاسة الدكتور مصطفى حداد

ثم واصلت اللجان المتخصصة أعمالها في اليومين الثاني والثالث ، وخصص اليوم الرابع لبحوث المؤتمر الثلاثة التالية :

1. قضايا التعريب ، المشكلات والحلول ، للأستاذ الدكتور جميل الملائكة
2. تعريب العلوم الطبية ، للأستاذ الدكتور حسني سبح
3. نحو نظام للرموز العلمية ، للأستاذ الدكتور أحمد سعيدان

وأعقبت كل بحث مناقشة عامة شارك فيها أعضاء المؤتمر ، وتميزت بالتعمق ، والموضوعية ، والحرص على دعم مسيرة التعريب ، وضمان نجاحها .

وفي صبيحة اليوم الخامس عقد المؤتمر جلسته الختامية وأقر فيها التقرير النهائي لنتائج أعماله ، تلته كلمة رئيس المؤتمر الذي شكر فيها الوفود المشاركة لما قدمته من عمل جاد ، مشيرا إلى أهمية النتائج التي تمخض عنها المؤتمر خدمة للأمة العربية . ثم ألقى الأستاذ الدكتور راشد عبد العزيز المبارك كلمة باسم الوفود هنأ فيها الرئيس والمؤتمرين على ما تم إنجازه ؛ بعده أعلن عن اختتام المؤتمر .

وفيما يلي التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الخامس للتعريب

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أقره من توصيات خاصة بالمبادىء التي يرتكز عليها التعريب في الوطن العربي ، ومن أهمها :

1. أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية . وكل ضعف أو اضعاف يصيب اللغة هو خطر يتهدد الكيان العربي ووجوده .
2. أن تأصيل العلوم لا يكون إلا بلغتها ، ولذلك فإن لحاق الوطن العربي بالحضارة العالمية المعاصرة، ومواكبته لها، ومشاركته فيها، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغةً للتدريس في جميع مراحل التعليم واعداد المصطلحات العلمية الموحدة المناسبة لذلك .
3. إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة تعليمة دون مرحلة ، وإنما يجب أن يساير مراحل التعليم كلها ، منذ بدايتها وحتى المراحل العليا من البحث العلمي ، بحيث يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد على تطويعها وتطويرها .
4. إن اللغة العربية قد دللت في مختلف مراحل تاريخها المديد وبحكم خصائصها أنها لغةُ حضارة ذاتُ أبعاد إنسانية وعالمية ، وهي قادرةٌ كليا

على أن تكون لغة العلم الحديث تدريسا وتأليفا وبحثا وتوليدا للمصطلح .

5. إن ما يهدف إليه التعريب هو بالدرجة الأولى توحيد المصطلح العلمي ، وتطبيق هذا المصطلح ، واستعماله ، وتداوله في كلّ مجالات حياتنا أداءً وإبلاغا .

6. ويعرب المؤتمرون عن ارتياحهم للتقدم الفعلي الذي حققه التعريب حتى الآن في الوطن العربي ، وهم إذ يقدرون ما أسهم به العلماء والاختصاصيون العرب وما قدموا من جهود كبيرة في تعريب فروع كثيرة من فروع المعرفة والعلم فإنهم يؤكدون مرة أخرى على أن جهودهم لا تؤتي ثمراتها كاملة ! إذا لم تتّخذ الأمة العربية قرارها ، ومن أعلى مستويات المسؤولية ، بالزام تداول ، واستعمال هذه المصطلحات على صعيد الوطن العربي كله ، وفي الوقت نفسه بالزام مؤسسات التعليم العربية كلها بأن يكون التعليم فيها تأليفا وتدريسا ، وبحثا باللغة العربية .

7. **في منهجية التعريب**

يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات تعريب المصطلحات ، وتتناول هذه المنهجية مراحل العمل جميعا في الأعداد ، والدراسة ، والاقرار

أ ــ في الأعداد

من المناسب إجراء عمل أولي منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة وجمع المصطلحات الحديثة .

أما استقصاء المصطلحات القديمة فيكون من مظانها كالكتب المتخصصة والمعاجم والكتب الأخرى التي قد تستخدم هذه المصطلحات ، ومن المفيد ترتيبُ هذه المظان ترتيبا تاريخيا وحصرُها وجردُ ما فيها وتقديمه على أنه جزء من الموروث العربي الاسلامي ؛ وان هذا العمل يساعد على إحياء المصطلحات العلمية المثبوتة في كتب التراث العلمي العربي وربطها بالتعبير العلمي المعاصر محليا وعالميا .

وفي مجال جمع المصطلحات الحديثة ، يكون ذلك بجمع المصطلحات التي أقرتها المجامع ، أو استعملتها الجامعات ومعاهد التعليم العالي ، أو تواضعت عليها الهيئات العلمية ، أو جاءت بها المعاجم الجديدة ، أو استخدمتها وسائل الاتصال والاعلام الحديثة . ومن الخير الافادة من الوسائل التقنية الحديثة من أجل انجاز هذا العمل في الفهرسة والاسترجاع .

ب ــ في الدراسة :

إن دراسة المصطلحات يجب أن تتدرج وفق نظام مراحل : ففي المرحلة الأولى يكون الجمع والاستقرار والاستقصاء ، وثم تأتي مرحلة إيكال التعريب إلى اختصاصيين أو لجان فنية تشارك فيها الأقطار العربية ؛ ثم تأتي مرحلة تنظيم الندوات المتخصصة للتمحيص والدراسة ، والتحقق من مطابقة المفهوم العربي للمفهوم الأجنبي ، واختيار مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي ما أمكن ذلك .

ج ــ في الاقرار

وهنا تأتي مرحلة المؤتمرات ولجانها المتخصصة ؛ إذ تتم فيها مراجعة ما أنجز من

عمل في هذا الميدان استنادا إلى الأصول والقواعد التي ينبغي توافرها في المصطلح العربي : السلامةُ في اللغة ، والسهولةُ في الأداء ، والوضوحُ في الفكرة ، والدقةُ في التعبير .

واذ أن مؤتمرات التعريب تضم نخبة من الاختصاصيين الذين يمثلون الدول العربية ، والمجامع العربية ، والاتحادات والمنظمات العربية المعنية ، وعددا من كبار العلماء الذين يمارسون التعريب ، ويعملون في مجالاته ، فإن قرارات هذه المؤتمرات بقبول المصطلحات التي عرضت عليها ضمان لتقيمه تداولها واستعمالها .

ولكي تُحقق هذه المؤتمرات ما تهدف إليه ، فإن المؤتمر الخامس يوصي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب تنسيق التعريب التابع لها ، بأن يكون الاعدادُ للمؤتمر دقيقا منظما وافيا ، وأن يشرع بهذا الاعداد قبل وقت كاف ، على أن ترسل وثائق المؤتمر إلى الجهات المدعوة للمشاركة فيه قبل سنة على الأقل من موعد انعقاده ، وبذلك تكون أمامها فترة مناسبة لدراستها والتعمق بها وتسجيل الملاحظات والاقتراحات بشأنها . ومثل هذا يُيَسِّر للمؤتمر انجاز مهمته على الوجه الأفضل في الأيام القليلة المخصصة له .

8. يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب) بطباعة بحوث المؤتمر الثلاثة مع المناقشات التي صاحبتها .

9. وان المؤتمر إذ يشيد بما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعلى رأسها مديرها العام الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر من جهود دؤوبة صادقة في مجال التعريب يأمل أن تزيد المنظمة من جهودها في هذا المجال وأن تتمكن من طبع جميع المعاجم التي أقرتها مؤتمرات التعريب ، ووضعها في التداول على أوسع نطاق ، وفي أقرب وقت ممكن .

كما يبارك المؤتمر الأعمال التي أنجزها مكتب تنسيق التعريب والتي ساعدت على تدعيم تعريب العلوم في مراحل التعليم العام .

10. كما يشيد المؤتمر بالجهود التي بذلتها المنظمات والهيئات العربية في حصر المصطلحات الخاصة بها ، وتعريبها ، واخراجها ، ووضعها موضع التداول ، آملا أن يكون ذلك حافزا لها للاستمرار في جهودها ، وباعثا للمنظمات ، والهيئات العربية الأخرى المتخصصة للقيام بعمل مماثل .

11. كما أقر المؤتمر التوصيات التي جاءت بها اللجان المتخصصة التسع التي درست كل منها مشروعات المعاجم الموكلة إليها .

12. ويعرب المؤتمر في ختام أعماله عن حرصه على تقديم أعمق الشكر والاكبار لصاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم لتفضله برعاية المؤتمر .

كما يعرب المؤتمر عن صادق مشاعره بالشكر والعرفان للمملكة الأردنية الهاشمية حكومة وشعبا وبخاصة لمجمع اللغة العربية الأردني لما

أحيط به من كريم الضيافة وحميم الاستقبال .

كما يبعث المؤتمر بتحية مودة وتقدير عميقين إلى السيد الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع ، رئيس المؤتمر ، لحكمته وحسن إدارته .

ويحرص المؤتمر على أن ينوه بالجهود المشكورة التي بذلها المشرفون على تنظيم المؤتمر وجميع الذين اسهموا في إعداد وثائقه وتيسير أعماله .

والله ولي التوفيق

***